الصراعات الأيدلوجية في المنظومة المدنية البعثية واعتلاء النخبة العسكرية الحكم في ١٨تشرين الثاني ١٩٦٣م

الأستاذ الدكتور رحيم كاظم محمد الهاشمي

طالب هاشم عاتي

جامعة واسط/ كلية التربية

المقدمة

شهدت المؤسسة الحاكمة في العراق في اعقاب انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ارباكاً واضحاً انعكس على النخبة السياسية المدنية التي احكمت قبضتها على المشهد السياسي فقد دب الصراع فيما بينها وكانت تلك الصراعات تعبر عما احتوته تركيبتهم الاجتماعية وما يجول في مخيلتهم من امنيات دعتهم الى الانفراد بالحكم على حساب الافكار السياسية التي وظفوها للوصول الى اهدافهم وقد كشفت تلك النزعات عن نفسها بعد اعتلائهم المناصب اذ ان التقاطعات التي حملها كلاً منهم تجاه الاخر كانت قد افصحت عن مكنونها وقد انعكس ذلك النزاع على المنظومة السياسية وخصوصاً على المؤسسة العسكرية المتحالفة معهم فقد ابدت امتعاضها واستهجانها للتصرفات والاساليب المتبعة من عناصر حزب البعث التي حاولوا فيها اقصاء بعضهم للبعض الاخر، فضلاً عن التصفيات الدموية التي مارستها تلك العناصر البعثية للقوى السياسية والاجتماعية الاخرى في البلاد مما جعل النخبة العسكرية تعمل على انهاء ذلك التكالب والتنازع عبر انتهاز الفرصة التي منحها البعثيون لهم لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع بين المؤسسة العسكرية التي صارت تحكم البلاد وبين من يحاول الوثوب الى كرسي الحكم.

أولاً– تصدع البنية السياسية للمنظومة المدنية البعثية في اطار السباق المحموم نحو السلطة

مثل عدم التجانس الاجتماعي السمة البارزة التي طبعت الهيكل التنظيمي لحزب البعث العربي الاشتراكي وكانت تلك التجاذبات كافية لإيجاد الاختلاف في النزوات والآمال ،إذ إنّ البعثيين جمعهم هدف واحد هو معارضتهم حكم الزعيم عبد الكريم قاسم وسعيهم لتغييره ، وربما كان ذلك العامل الوحيد الذي أسهم بتماسكهم، اذ آن النجاح الذي حققوه بانقلابهم في ٨شباط ١٩٦٣،أظهر اهم العيوب التي حملها عناصر الحزب في بنيتهم الفكرية، ألا وهي ضعف الروابط الآيدلوجية ،التي مهدت إلى ظهور علاقات أخرى في الحزب قائمة على تعزيز

المصلحة الشخصية ونمو روابط المصالح الخاصة او المجموعات حول الاشخاص، الامر الذي أكد عدم وجود روابط فكرية واضحة تجمع أفراد الحزب، الذي كان اهتمام عناصره منصباً على التحالف مع الشخصيات البعثية التي أمسكت بخيوط المشهد السياسي بعد الانقلاب من أجل الاستحواذ على السلطة، على الرغم من فقرهم الفكري وتخبط برنامجهم السياسي الذي هدد الحزب بالانهيار والانقسام، لما حملوه من افكاراً انية لا تحمل بعداً مستقبلياً لترسيخ حكم المنظومة البعثية(١).

بدأت عملية الإقصاء والتصفية السياسية بين عناصر حزب البعث، وفي أول صدام داخل الهيكل التنظيمي للحزب استطاع حازم جواد – ممثل الحزب في السلطة الحاكمة– إقصاء علي صالح السعدي وإبعاده عن منصب وزارة الداخلية الذي شغله السعدي إلى جانب منصب رئاسة الوزراء، إذ إنّه بقي يمارس مهامه في المناصب تلك في إطار النزعة التسلطية ،التي تعيش بمكنونه بعد ان جِيء به من المجهول، ليجد نفسه امام التحديات الكبيرة التي فَرضت عليه عدم التفريط بها مهما كلّفه الأمر(٢).

كان لكرسي الحكم وسطوة السلطة أثرهما البالغ لدى أقطاب البعث، في تحويل ذلك الصراع وإخراجهُ من إطاره السلمي إلى بعداً أخر يتسم بالعنف والقوة وبذلك يمكن القول أنّ انقلاب ١٤رمضان ١٩٦٣ كان يحملُ عوامل الخلافات والتناقضات بداخلهِ عَبر توجهات النخب التي باتت تحكمه التي حاول كلاً منهم استغلال الفرصة للتعبير عن اهدافهِ في الاستحواذ على السلطة حتى لو اضطره الامر الى التضحية بحلفائه والافتراق عنهم(٣).

عبر أحد قادة البعث في تلك الحقبة عن ذلك الأمر قائلاً "إنّ هذه الانشقاقات كثيراً ما تحدث في كل الأحزاب والمنظمات في دول العالم الثالث بصورة عامة وفي البلدان العربية بصورة خاصه، بسبب التركيب الاجتماعي والطبقي لهذه الأحزاب وتسلل الكثير من العناصر الانتهازية إلى صفوفها، تلك العناصر التي أدركت منذ الوهلة الأولى من اين تؤكل الكتف" ويضيف بعد ذلك ما يؤكد تسابق تلك العناصر على تبني الشعارات وتوظيفها لتحقيق الاهداف المنشودة قائلاً" فتبنت شعارات لا تؤمن بها في قرارة نفسها بل وتعاديها ايضاً ولكنها عمدت إلى التظاهر بتأييدها لتحقيق غرض معين او اغراض كثيرة وفي مقدمتها حب الظهور والزعامة والرغبة في السيطرة والتحكم والصعود إلى كراسي الحكم على اكتاف الجماهير المندفعة بشكل تلقائي وراء الشعارات البراقة والاقوال المعسولة التي لا تغن من فقر ولا تسمن من جوع والمنساقة وراء العاطفة دون الحقيقة، حتى اذا ما اصطدمت بالحقيقة والواقع عاد إلى الكثيرين منها صوابه واندفع ما تبقى منها في الطريق الخاطئ إلى النهاية الغامضة التي يلفها الظلام"(٤).

بانت معالم انهيار الهيمنة البعثية على مقاليد السلطة عَبرْ اندفاع عناصرها إلى المؤسسة العسكرية والتي تبلورت رؤاها بالرهانات البعيدة المنال من قبل حازم جواد وشركائه، والذي تصور بأنّ التعاضد مع العناصر القومية العاملة في المؤسسة العسكرية سيمكنهُ من إجهاض الحلم الذي راود علي صالح السعدي بالاستيلاء على

السلطةِ ولكنه عاش في وهم الامنيات المستحيلة فقد بدأت علامات الرفض والاستهجان بشكل واضح من عناصر النخبة العسكرية التي عبرت عن استيائها من الافعال التي يقترفها الحرس القومي تجاه المجتمع العراقي، فقد شجع البعث تلك الأفعال وباتت أفعالهم تحظى بتأييد بعض عناصر ذلك الحزب الذي ابتدأ عهده بعنف دموي طال الكثير من العراقيين فضلاً عن كّون العسكر لم يحملوا التأييد للطرفين المتنازعين بقدر اهتمامهم بإسقاط حكم الحزب[٥].

أدى صعود البعثيين السريع للسلطة إلى خلق حالة من الارباك داخل الأوساط الحاكمة، الأمر الذي القى بَظلاله على احتدام الصراع بين قادة الجيش المعروفين بتجاربهم وخبراتهم، وقادة حزب البعث المدنيين المدعومين من قيادات الحرس القومي قليلي الخبرة في المعترك السياسي، وقد انعكست تلك التداعيات على التصريحات التي بات يطلقها منظرو حزب البعث، في ضوء الاوضاع السلبية التي يعيشها الحزب [٦]،إذ عّبر أحد المساهمين في تبلور متبنيات هذا الحزب عن استيائه مما آلــ إليه الامر في العراق قائلاً "بدأت أشعر بالقلق من فرديتهم وطرقهم الطائشة في تصريف الامور، واكتشفت انّهم ليسوا من كبار قادة بلد وشعب بل انّهم يصلحون لظروف النضال السلبي فقط"[٧].

بانت ملامح الفراق بين حزب البعث وشركائه في الحكم بتوجيهه اولى الضربات الاقصائية الاستباقية إلى الضباط الذين يحملون التوجه القومي عبر اعلانه عن اكتشاف مؤامرة حاول القيام بها اولئك الضباط القوميون للاستحواذ على السلطة، وقد برّر البعثيون موقفهم تجاه الضباط القوميين وأعلنوا أن حالة التهميش والابعاد التي تعرض لها هؤلاء في الأيام الأولى من الانقلاب كانت سبباً في سعيهم للسيطرة على المؤسسة الحاكمة والعمل على اسقاطها، رداً عما لحقهم من ظلم وحيف لكن حركتهم الانقلابية كشفت[٨].

أصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة بياناً في ٢٥ ايار ١٩٦٣ أعلن فيه كشف تلك المحاولة الانقلابية وجاء فيه "أن عناصر المؤامرة السوداء تتألف من الزمرة التافهة المعزولة عن الشعب كالحركيين والرجعيين والذيليين والانتهازيين وكل الزمر الحاقدة التي تعاونت مع حكم قاسم واستعّدت على مسيرة الشعب ... " وصدر بيان آخر يتعلق بحجز الأموال المنقولة وغير المنقولة لعدد كبير من المتهمين ،وتم تشكيل محكمة لمحاكمة المشتركين بتلك المحاولة[٩]،وبسبب الضغوطات الكبيرة التي تعرض لها الرئيس عارف أتخذ قراراً بعدم محاكمتهم وإطلاق سراحهم جميعا[١٠].

وعلى الرغم من أن الفئه الانقلابية كانت تدّعي الاهتمام بالمؤسسة العسكرية إلا أنها في حقيقة الامر كانت تخشى الاقصاء على يد النخبة العسكرية، الامر الذي دفعها نحو العمل على تصفيتها تدريجياً في ضوء عمليات التصفية المتلاحقة والتسريحات المستمرة لأفراد تلك النخبة حتى لو كان اولئك الضباط من الكفاءات المشهود بجدارتهم، إّذ إنها لم تتورع عن استعمال مختلف الوسائل والاساليب لإشباع رغباتها بتحقيق هدفها الاسمى(كرسي الحكم) بتصفيتها تدريجياً للُنخب العسكرية عبر العزل بإحالتهم إلى التقاعد أو النفي إلى خارج البلاد فضلاً عن

السجن والاعتقال والتصفية الجسدية بفضل التهم الكيدية والتي ابسطها التآمر، من جانب آخر عمدت هذه الفئة الانقلابية على تحصين السلطة التي باتت تمسك بزمامها، عبر وسائل اخرى منها تقوية أجهزة الدعاية والإعلام التي تعبر عن برامجها وتشرعن قرارتها التي تتخذها في سبيل الحفاظ على مكتسباتها(١١).

وصف حركيو القومية العربية تلك التهمه ببيان أصدروه بانه " مسألة مدبرة " وزائفة كلياً وهي "مجرد محاولة لتغطية خطة مدبرة لتصفية العناصر الوحدوية التقدمية المعروفة بنضالها وصمودها وتضحياتها القومية داخل الجيش وخارجه"(١٢).

جاءت تلك التوجهات الاقصائية انعكاساً للسلوك الفردي لعناصر البعث الذين عمدوا بعد نجاح الانقلاب للاستحواذ على المناصب وتكريس الحكم الفردي للبلاد انسجاماً مع نزعة العقل العراقي و طبيعته المتمثلة في فرض التسلط العقائدي والانفراد بالرأي، وهو ما حاول القوميون فرضه على البعثيين لكنهم كانوا عرضه للأبعاد والإقصاء والنفي والعزل عن مركز القرار السياسي مرة اخرى(١٣).

ويبدو أن طرفي الصراع داخل المنظومة البعثية أتفقوا على تصفية الضباط القومين داخل المؤسسة العسكرية بعد محاولتهم توظيف التيار القومي لتحقيق أهدافهم في الوثوب الى السلطة، إلا أن ذلك الاجراء كان من الاخطاء الجسيمة التي ارتكبها البعثيون، لأن أغلب العسكريين الذين أعلنوا انضمامهم لهذا الجناح أو ذاك في حزب البعث، لا يحملون الولاء الحقيقي لعقيدة البعث، بقدر ما أرادوا الهيمنة على مقاليد السلطة عبر تشجيعهم الصراع ،الذي بدا يستشري في منظومة الحزب نحو السلطة، لان المؤسسة العسكرية ونخبتها ايقنت أنْ عناصر البعث ،إذ ما هيمنوا على الحكم سيعمدون على تحجيمهم واقصائهم حالهم حال الضباط ذو التوجهات القومية الذين ابعدوا بحجة الحركة الانقلابية، وصارت النخبة العسكرية على وفق تلك المنطلقات تعمل على تقويض النظام البعثي ،وهذا ما أكده مصطفى دندشلي قائلاً "الخطر الكبير الذي ارتكبه الحزب ككل والقيادات اليسارية على وجه التحديد، والذي سيكون له أفدح النتائج السيئة على صعيد الحكم والنظام هو انهم لم يعطوا الاهمية الكبرى للجيش ولدوره الأساسي في العهد الجديد"(١٤)

وفي حزيران عام ١٩٦٣ وصل النزاع ذروته بين البعثيين وضباط المؤسسة العسكرية بشأن الحرس القومي، الذي دعمه علي صالح السعدي على أمل استعادة الأرضية التي فقدها، ففي الرابع من حزيران وجهت برقية إلى العقيد منذر الونداوي هددت فيها القيادة العليا للقوات المسلحة بحل الحرس القومي أن لم يتوقف عن الإجراءات المضرة بالأمن العام وراحة المواطنين، وطلب الونداوي بجرأة نادرة ،إلغاء تلك البرقية لان الحرس القومي، قوة شعبية ذات قيادة مستقلة، وليس للقيادة العليا للقوات المسلحة الحق في إصدار أوامر من ذلك النوع ،إذ إنّ ذلك لا يعود إلى أي شخص كان بل إلى السلطة المعتمدة شعبيا، القادرة على اصدار تلك القرارات هو(المجلس الوطني) ولا احد غيره، في تلك الظروف الراهنة(١٥)

ادرك علي صالح السعدي ان تفاهم الجناح اليميني مع ضباط المؤسسة العسكرية من أجل الهيمنة على السلطة في البلاد، بات يعمل على إبعاده عن مركز القرار السياسي الأمر الذي دعاه للبحث عن وسائل جديدة تدعم توجهاته في الحفاظ على موقعه، لذلك عمد على تنشيط عمل الحرس القومي وتامين قدراته لمواجهة ذلك التكتل المناهض لمشروعه، ويأتي عمله ذلك في إطار سعيه الاعتماد على الأجهزة الامنية التي تتكون من منظمات شعبية نقابية سياسية تسير في ركابها وتدعم سلطتها البنى التي تمثل المجتمع لتضفي على توجهاته للانفراد بالحكم الصفة الشعبية التي أفتقر اليها(١٦).

عزز علي صالح السعدي موقفه الداعي للهيمنة على مقاليد السلطة بعد فوزه بانتخابات المؤتمر القطري الخامس للحزب في ١٣ايلول ١٩٦٣،مع مجموعة من حلفائه الذي جمعهم هدف واحد تمثل بإقصاء التيار اليميني الذي يمثله جناح حازم جواد ،إذ إنّ فقدان طالب شبيب عضويته أضعف دور الجناح اليميني في القيادة القطرية مما جعل الخلافات تزداد حدة، ولم تقتصر النجاحات التي حققها علي صالح السعدي على المستوى الداخلي بل ان الاخير استطاع ان يحقق نجاحاً اخر خلال المؤتمر القومي للحزب الذي عقد في دمشق للمدة ٥-٢٣ تشرين الاول ١٩٦٣ ،وقد عمد علي صالح السعدي بعد عودته مع اعضاء القيادة القطرية على التحضير للانقلاب الذي يطيح بالجناح اليمني بعد هزيمته للتيار اليميني الذي يمثل القيادة القومية مما ادى إلى زيادة شقة الخلاف بين الاجنحة المتصارعة على السلطة في العراق مع تزايد قوة الجناح الذي عمل علي صالح السعدي على تكريس هيمنته للوثوب نحو السلطة ما ادى

إلى تفاقم الاوضاع السياسية في البلاد(١٧).

ثانياً: انهيار الميليشيا البعثية ١٨تشرين الثاني ١٩٦٣

شهد تشرين الثاني عام ١٩٦٣ اضطرابات سياسية كبيرة باتت تنذر بنهاية التسلط السياسي للبعث في العراق وقرب افول نجمهم، فقد اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة قراراً بأقصاء العناصر البعثية من مناصبهم وعلى رأسهم منذر الونداوي بوصفه قائداً عاماً لميليشيا الحرس القومي، إلاّ أنّ الأخير عبر عن رفضه لذلك القرار مما ادى إلى تزايد التقاطعات حدة بين السلطة والعناصر البعثية (١٨).

وجد علي صالح السعدي في المؤتمر القطري للحزب الذي عقد في بغداد في ١١ تشرين الثاني ١٩٦٣ الميدان المناسب لتصفية حساباته السياسية مع الجناح اليميني والذي لم يختلف مع توجهاته في محاولة الانفراد في حكم البلاد فقد جمع كلا الطرفان الأهواء والغرائز والنزوات التسلطية، إذ حاول البعثيون في المؤتمر استعراض مقررات المؤتمر القومي السادس ،إلاّ إنّ المفاجأة التي تعرض لها السعدي هو إنّ الجناح اليميني قد قرر التخلص منه مسبقاً عبر اندفاع عدد من الجنود بسلاحهم لقاعة الاجتماع عندما كان البعثيون يعدّون العدة لأجراء انتخابات جديدة للقيادة القطرية للحزب في إطار المسرحية التي حاول الطرفان المتنازعان في الحزب فرضها للهيمنة على القرار السياسي داخل القيادة(١٩).

شكل المؤتمر ضربة قاصمة للقيادة المدنية لحزب البعث فقد أبُعد علي صالح السعدي على متن طائرة اقلته لمدريد برفقة عدد من حلفائه الذين يمثلون الجناح اليساري المتطرف، وهكذا انتهت الجولة الاقصائية الاولى لعناصر حزب البعث بأسلوب النفي خارج العراق لمدة ستة اشهر مع عدم السماح بتسريب الأخبار الخاصة بالمؤتمر وأحداثه وانزال اقسى العقوبات بمن يحاول تعكير الأجواء الجديدة والتعاون مع العناصر التي تمثل الجناح المعتدل في الحزب [٢٠].

وبعد أن أيقن منذر الونداوي أنّ التصفية القادمة ستشمله حاله حال رفاقه الذين تم اقصاؤهم، عمد على أسلوب المناورة وعدم الاعتراض على القرارات التي تمخضت عن المؤتمر أول الأمر ، وفي ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٣ أعلن الونداوي تمرده، وقام بقصف القصر الجمهوري ومعسكر الرشيد ودائرة الانضباط العسكري اللذان تمّ استهدافهم بالطائرات، وانزل الونداوي اعوانه إلى الشارع تعبيراً عن استيائهم من القرارات التي اتخذت بحق الجناح اليساري في حزب البعث، وبعد فشل الونداوي في تصفية عبدالسلام عارف جسدياً قرر الهروب إلى سوريا[٢١].

شجعت تلك الأحداث رئيس الجمهورية على القيام بعملية تصفوية أخرى لعناصر الحزب المدنيين فقد استغل عبد السلام عارف مطالب قادة الحرس القومي الذين تفاوضوا مع أحمد حسن البكر وصالح مهدي عماش وكانت أبرز مطالبهم إبعاد حازم جواد وحلفائه خارج البلاد كشرط لإعادة عناصر الحرس القومي إلى ثكناتهم الأمر الذي حفّز القيادة العسكرية على إتخاذ قرارها بأبعاد حازم جواد، وطالب شبيب ، وعدد آخر من رفاقهم إلى القاهرة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٣[٢٢].

من جانب آخر استكملت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي عملية الاجهاز على عناصر البعث في العراق الذين تم إقصائهم باتخاذها جملة قرارات أهمها منع إعادة العناصر الخمسة الذين تم إبعادهم مع اعتبار قرارات المؤتمر القطري للحزب غير شرعية، فضلاً عن حل القيادة القطرية التي كانت تعمل حتى ذلك الوقت وكانت تلك القرارات مدعومة بقرار الإبعاد عن الشؤون العسكرية والسياسية للبلاد مع تسمية مكتب عسكري للحزب وقد عُدت النخبة العسكرية تلك القرارات الاشارة النهائية لها بضرورة إبعاد حزب البعث عن المشهد السياسي[٢٣]

أن انفراد عبد السلام عارف في ١٨تشرين الثاني ١٩٦٣بمقاليد السلطة[٢٤]، لم يكن وليد لحظته على وفق المعطيات التي أطرت المشهد السياسي، فقد استمد صيرورته من التداعيات التي تركتها التصرفات المسيئة للحرس القومي، فضلاً عن الانشقاقات الحادة وغموض الرؤية المصلحية للبعثيين الذين اندفعوا وراء نزواتهم وأهوائهم طمعاً في كسب السلطة، مما دفع الرئيس عارف لتنفيذ حركته الاقصائية بدعم مجموعة من قادة الفرق العسكرية ،مع استغلاله عدد من الضباط البعثيين الانتهازيين للوصول إلى دفة الحكم ،ولم يقتصر الامر عند

هذا الحّد، إذ إنّ عبدالسلام عارف أستعان بعلاقاته الشخصية والعشائرية التي حاول فيها العودة إلى المرتكز الذي يستطيع من خلاله الحفاظ على سلطته[٢٥].

عَبرت تجربة حكم حزب البعث لعام ١٩٦٣ عن حجم الإفلاس السياسي الذي تعاني منه النخبة البعثية وعجزها عن بناء الدولة وتسيير شؤون البلد على وفق اسس العمل الحزبي والمؤسسي وذهبت عوضاً عن ذلك تلجأ لأساليب العنف والصراع التي أنعشت الهويات الفرعية التقليدية وعمّقت من حدة الصراع الذي ادى إلى تمزق بنية المجتمع العراقي بدل أن تعمل على رأبها،ليبدأ بذلك فصل اخر من فصول التنازع والتكالب الاجتماعي على السلطة[٢٦].

الخاتمة

١- اضحت البلاد بعد انقلاب ١٩٦٣ تعيش حالة من الفوضى السياسية وسط التجاذبات التي عاشها حزب البعث الحاكم للبلاد بعد انقسم افراده وبات كلاً منهم يضمر العداء للأخر في ضوء تسابقهم المحموم للوصول الى كرسي الحكم.
٢- ان الصراع الذي بدأ يظهر بين عناصر حزب البعث لم يحمل الآراء الفكرية بقدر ما كان يعبر عن الخلفية الاجتماعية التي جاء منها البعثيين اذ ان اغلب هؤلاء لم يحملوا الرؤية السياسية الواضحة التي تنم عن فكر عميق.
٣- اسهمت النزاعات المستمرة بين عناصر حزب البعث على اضعاف دوره مما جعل الفرصة سانحة امام المؤسسة العسكرية لاعتلاء حكم البلاد وبالنتيجة اقصاء البعثيين وابعاد بعضهم الى خارج البلاد.

الهوامش

[١]ان تكتل البنية التنظيمية لحزب البعث حول شخصيتي علي صالح السعدي الذي لا يحمل بعداً فكرياً وحازم جواد خير دليل على حالة الانقسام ومحاولة تحقيق المكاسب والمغانم على حساب البرنامج الحزبي الذي يتسم بالإبهام ليبدأ عناصر حزب البعث صراعهم الاقصائي من أجل البقاء بابعاد بعضهم للبعض من أجل تحقيق ذلك.للمزيد ينظر:حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار الكتاب الثالث، ت، عفيف الرزاز،ط١،مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٩٢،ص٣٣٢.

[٢] اقصي من منصب وزير الداخلية ليتولى منصب وزارة الارشاد في ١٣ ايار ١٩٦٣.ينظر: علي كريم سعيد، عراق ٨شباط١٩٦٣من ٨شباط من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب،ط١، دارالكنوز الادبية،لبنان،بيروت،١٩٩٩، ص٢١٧.

[٣] هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي ،ط٢،رياض الريس للكتب والنشر،لبنان،بيروت،١٩٩٧، ص٣١٠-٣١٢.

([٤]) علياء محمد حسين الزبيدي ،التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣-١٩٦٦،اطروحةدكتوراه،غيرمنشورة ،جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،٢٠٠٦،ص١٧-١٨.

([٥]) عمد علي صالح السعدي على منح افراد الحرس القومي صلاحيات واسعة في إطار سعيه لكسبهم الى جانبه في ذلك الصراع .للمزيد ينظر: عبد الكريم الفرحان، حصاد الثورة مذكرات تجربة السلطة في العراق١٩٥٨-١٩٦٨، دار البراق، لندن،١٩٩٤،ص١٧١.

([٦]) علي ناصر علوان، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦ ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،بغداد،٢٠٠٥.،ص١٠٠

([٧])نقلاً عن :علي محمد كريم المشهداني، الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٨،" دراسة تحليلية "،اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٤ ،ص١٣٩-١٤٠.

([٨])تم اكتشاف تلك الحركة في الاول من ايار ١٩٦٣وكان ابرز العناصر العسكرية التي كلفت للقيام بعملية الانقلاب الزعيم الركن عبد المنعم الصراف، والعقيد المتقاعد صالح عبد المجيد السامرائي، والرئيس الاول الركن مزهر حامد عواد الصالح، والعسكري مشعل عواد الساري، أما الذّين تم اعتقالهم من المدنيين سلام احمد مسؤول التنظيم العسكري لحركة القوميين العرب، وعدنان الشطب، وعبدالحسين الربيعي، وجواد الدوش، وامير الحلو وعبد الهادي الراوي، وجابر حسن الحداد، وفرضت الإقامة الجبرية على محمد صديق شنشل، وعبدالرزاق شبيب لورود أسمائهم في اعترافات المتهمين كمرشحين للوزارة الجديدة في حال نجاح الانقلاب وقد تعرض هؤلاء الى الاعتقال والتعذيب من قبل عناصر حزب البعث العربي الاشتراكي، للمزيد ينظر: سعد مهدي شلاش، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦،ط١،مركزدراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٤،ص١٧٠-١٧٥.

([٩])حميد صالح إبراهيم لطيف القيسي، الصراع على السلطة في العراق في العهد الجمهوري من ١٩٥٨ – ١٩٦٤،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية،٢٠١١،ص١٧٠-١٧١؛ طارق مجيد تقي العقيلي، بريطانيا ولعبة السلطة في العراق، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،القاهرة،٢٠١٠،ص٢٠٢

([١٠])تعرض الرئيس عارف الى ضغوطات الزعيم المصري جمال عبدالناصر والتي نقلها الرئيس اليمني عبدالله السلال الى عارف في أثناء زيارته للعراق في شهر اب ١٩٦٣فقد اطلق عدداً كبيراً من المعتقلين العسكريين الذين تم اعتقالهم على خلفية الانقلاب وبقي سلام احمد وامير الحلو وبعض العسكريين. ينظر، أمير الحلو ، نقاط الحبر الاخيرة مذكرات أمير الحلو، دار ميزو بوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،٢٠١٣،ص١٧١؛ سعد مهدي شلاش،المصدرالسابق،ص١٧٤.

([١١])شبلي العيسمي، في الثورة العربية، دار العلم العربي للنشر والتوزيع، بيروت،١٩٦٩،ص٥٩-٦٠.

([١٢]) كان ذلك البيان الذي أصدره مجلس قيادة الثورة يستهدف اقصاء العديد من الحركات التي تحسب على التيار القومي المنافس لحزب البعث على السلطة فكان علي صالح السعدي يستهدف ضرب تلك الحركات برموزها السياسيين وأبرزهم سلام احمد حركة القوميين العرب، عبد الرزاق شبيب الحزب العربي الاشتراكي، هشام الشاوي الرابطة القومية، محمد مشحن الحردان وطالب سهيل جماعة العهد الملكي، وأضاف إليهم المنشقين عن حزب البعث : فؤاد الركابي وأياد سعيد ثابت.للمزيد ينظر: عمار خالد رمضان الربيعي، الصراع على السلطة في العراق الجمهوري ١٩٦٤- ١٩٦٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة البصرة،٢٠٠٢،ص٥٢.

([١٣]) عقد القوميون الآمال والاماني على تحقيق التطلعات القومية والوطنية بمجيء حزب قومي وطني الى حكم البلاد، الاّ أنّه سرعان ما خابت آمالهم حينما قلب حزب البعث ظهر المجن عليهم وعلى الاخرين الذين لا يحملون عقيدته الحزبية، وبات حزب

البعث مهيمناً على انقلاب ١٤رمضان ذلك الانقلاب الذي ساهم به القوميون بشكل فعال للمزيد ينظر: علياء محمد حسين الزبيدي ،المصدرالسابق،ص١١-١٢؛ باقر ياسين،الاجتثاث ودكتاتوريات العقيدة الواحدة، ط١،دار ارائاس للطباعة ،إربيل ،ص١٦٣؛

Helen Chapin Metz, Iraq a country study, Research Division,Library of Congress, U.S. Government Printing Office Washington,1990,p52-53.

(١٤)كان أحمد حسن البكر مستاءً من التجاوزات التي بات الحرس القومي يرتكبها إنّه كان يميل على الانفتاح على التيار القومي مما دعاه الى الوقوف الى جانب التيار الذي يمثله حازم جواد وقد ايده بنفس التوجه الرئيس عارف الذي يكن العداء لعلي صالح السعدي الذي لم يكن يحترمه كذلك طاهر يحيى ايد توجه الرئيس عارف ورشيد مصلح الحاكم العسكري، وسعيد صليبي، و امر الانضباط العسكري وقد انضم هؤلاء بتأثير عبد الستار لطيف وانضم صالح مهدي عماش الى الاتجاه الذي يمثله علي صالح السعدي وذلك للحصول على مغنم منصب وزارة الدفاع، وبهذا تلاشى تنظيم الوسط أو اندفع ذلك التنظيم في براثن الصراع البعثي الذي صار هؤلاء يعملون على تأجيجه وانتظار الاخطاء التي بات جزءاً من عمل الحزب بغية تقويض حكمه. للمزيد ينظر: صبحي عبد الحميد، مذكرات العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٨،ط١،داربابل للدراسات والاعلام،بغداد،٢٠١٠،ص٦٧-٧٧؛ مصطفى دندشلي، حزب البعث العربي الاشتراكي مساهمة في نقد الحركات السياسية في الوطن العربي- الايديولوجيا والتاريخ السياسي،ط١، دت،١٩٧٩،ص٢٨٢-٢٨٣.

(١٥)جاسم محمد دايش، التعاقب على السلطة وعدم الاستقرار السياسي في العراق (١٩٢١ – ٢٠٠٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية،٢٠١٣.،ص٩٢.

(١٦)شبلي العيسمي،المصدرالسابق،ص٦٠.

(١٧)نضال البعث،ج٤،بيروت،١٩٧٦،ص١٥٦؛مصطفى دندشلي ، المصدر السابق، ص٣٥٤.

(١٨)حاولت القيادة استبدال المقدم عبد الستار رشيد به عسكري غير سياسي. ماريون فاروق سلوغليت،بيترسلوغليت ،من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ١٩٥٨،منشورات الجمل،القاهرة ،٢٠٠٣ ،ص١٣٤؛حنا بطاطو، الكتاب الثالث،ص٣٣٧؛احمد عبد الحسين حسين كروع الجياشي،سجن نقرة السلمان ١٩٥٨-١٩٦٨دراسةتاريخية،رسالة ماجستيرغيرمنشورة ،جامعة المثنى،كلية التربيةللعلوم الانسانية،٢٠١٧،ص١٩٢-١٩٤؛

B,W-Hunnicutt, THE END OF THECONCESSIONARY REGIME: OIL AND AMERICAN POWER IN IRAQ,1958-1972, A DISSERTATION OF DOCTOR OF PHILOSOPHY ,University Stanford ,usa,2011 ,p134-135.

(١٩) انعقد المؤتمر القومي السادس للحزب في دمشق. هاني الفكيكي،المصدرالسابق،ص٣٤٥-٣٤٨.

(٢٠)أبرز من تم ابعادهم خارج البلاد هاني الفكيكي، وحمدي عبد المجيد، ومحسن الشيخ راضي، وابو طالب الهاشمي، للمزيد ينظر:

F.O.371/170443,Special Reports,from British Embassdor, Baghdad to W.Morris, Foreignoffice,Lonon,16 November 1963,TheCoup of November1963.؛B,W-Hunnicutt,OPcit,p135 ؛

هاني الفكيكي،المصدرالسابق،ص٣٥٤-٣٥٧.؛علي كريم سعيد،عراق٨شباط١٩٦٣،المصدرالسابق،ص٣٣٠-٣٣١.؛مصطفى دندشلي،المصدرالسابق،ص٣٦٦.

(٢١)غسان شربل، سفر البعث وطريق المنفى مذكرات حازم جواد، سلسلة نشرتها جريدة الحياة ،بيروت،٢٠٠٤

،ص٢٠٨-٢١١؛ أديث . وائي . أيف بينروز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ – ١٩٧٥،ت،عبد المجيد القيسي، ج٢،بيروت،١٩٨٩،ص٢٧؛

F.o,371/170443,Letter,NO.(1013/137/63),(EQ1015/287),Confidential,from SirR .Allen,BritishEambassy,Baghdad,toForeignoffice,Lonon,14November1963,TheNational Guard ؛ B,W-Hunnicutt,OPcit,p135-138

([٢٢])كان ابرز من تم ابعادهم محمد حسين المهداوي، وعبد الستار عبد اللطيف وزير المواصلات، ومحيي عبد الحميد مدير الاستخبارات العسكرية، وجميل صبري مدير الأمن العام، وطارق عزيز رئيس تحرير صحيفة الجماهير .مصطفى دندشلي، المصدرالسابق،ص٣٦٦؛

F.o,371/170443,Letter,NO.(1013/167/63),(EQ1015/297),Confidential,fromSirR.Allen,British Eambassy ,Baghdad,to Foreign office,Lonon,23November1963,Full account of Coup November 1963.

([٢٣])شكل مكتب عسكري جديد لحزب البعث مُنح الصلاحيات كافةً، وضمّ في أغلبيته بعثيين موالين لعبد السلام عارف فتشكل المكتب العسكري لحزب البعث من:طاهر يحيى، وحردان التكريتي، ورشيد مصلح ،وسعيد صليبي،وصلاح الطبقجلي وأحمد حسن البكر، وصالح مهدي. للمزيد ينظر :مروان حبش، البعث وثورة اذار،ط١، د.م، د.ت،٢٠١١، ص١٧٧-١٧٩؛ مصطفى دندشلي، المصدر السابق، ص٣٦٧.

([٢٤]) شهد يوم ١٨ تشرين الثاني تنفيذ الخطة التي اتفقت النخبة العسكرية على تنفيذها، والتي تقتضي انهاء التمرد الذي قام به الحرس القومي واحتجاز الوفد الذي يمثل القيادة القومية وتم اعتقال صالح مهدي عماش وزير الدفاع واعتقال خالد مكي الهاشمي، معاون رئيس أركان الجيش مع قيام قوات الجيش بضرب مواقع الحرس القومي بصورة مكثفة مما أدى الى انسحاب أنور عبد القادر الحديثي أحد قادة الحرس القومي، وبذلك انتهت مرحلة مظلمة من حكم البعث وانتهت سطوتهم، وبدأ تحكم النخبة العسكرية بالسلطة من جديد للمزيد ينظر: خضير حسن سلمان، التطورات السياسية الداخلية في العراق ٨ شباط -١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة المستنصرية ،معهد الدراسات القومي والاشتراكية ، بغداد ،١٩٨٨ ،ص٢٩٩-٣٠٠ .

([٢٥]) ريورت أ.دال،التحليل السياسي الحديث، ت، علا ابو زيد، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣،ص١١٤-١١٥؛

F.O.371/170443,Special Reports,from British Embassdor, Baghdad to Foreign office,Lonon,2 Decembar 1963,full Story of November 18TH Coup.

([٢٦])احمد غالب الشلاه، ، الهوية الوطنية العراقية (دراسة في اشكالية البناء والاستمرارية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٠،ص١١٩.

المصادر

- F.O.371/170443,Special Reports ,from British Embassdor, Baghdad to W .Morris, Foreignoffice,Lonon,16 November 1963,TheCoup of November1963.
- F.o,371/170443,Letter,NO.(1013/137/63),(EQ1015/287),Confidential,from SirR.Allen,BritishEambassy,Baghdad,toForeignoffice,Lonon,14November1963,TheNational Guard.

- F.o,371/170443,Letter,NO.(1013/167/63),(EQ1015/297),Confidential,fromSirR.Allen,British Eambassy ,Baghdad,to Foreign office,Lonon,23November1963,Full account of Coup November 1963.
- F.O.371/170443,Special Reports,from British Embassdor, Baghdad to Foreign office,Lonon,2 Decembar 1963,full Story of November 18TH Coup.
- احمد عبد الحسين حسين كروع الجياشي، سجن نقرة السلمان ١٩٥٨-١٩٦٨دراسةتاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الانسانية،٢٠١٧.
- احمد غالب الشلاه، ، الهوية الوطنية العراقية (دراسة في اشكالية البناء والاستمرارية)، اطروحة دكتوراه
- جاسم محمد دايش ، التعاقب على السلطة وعدم الاستقرار السياسي في العراق (١٩٢١ – ٢٠٠٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم النظم السياسية،٢٠١٣.
- حميد صالح إبراهيم لطيف القيسي، الصراع على السلطة في العراق في العهد الجمهوري من ١٩٥٨ – ١٩٦٤،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية،٢٠١١.
- خضير حسن سلمان، التطورات السياسية الداخلية في العراق ٨ شباط –١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، بغداد،١٩٨٨.
- علي محمد كريم المشهداني، الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٨،" دراسة تحليلية "،اطروحة دكتوراه مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.
- علي ناصر علوان، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦ ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،بغداد،٢٠٠٥.
- علياء محمد حسين الزبيدي ،التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣-١٩٦٦،اطروحةدكتوراه،غيرمنشورة ،جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،٢٠٠٦.
- عمار خالد رمضان الربيعي، الصراع على السلطة في العراق الجمهوري ١٩٦٤- ١٩٦٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة البصرة،٢٠٠٢.
- B,W-Hunnicutt, THE END OF THECONCESSIONARY REGIME: OIL AND AMERICAN POWER IN IRAQ,1958-1972, A DISSERTATION OF DOCTOR OF PHILOSOPHY ,University Stanford ,usa,2011

- أديث . وائي . أيف بينروز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ – ١٩٧٥،ت،عبد المجيد القيسي، ج٢،بيروت،١٩٨٩.
- امير الحلو ، نقاط الحبر الاخيرة مذكرات امير الحلو، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،٢٠١٣.
- باقر ياسين،الاجتثاث ودكتاتوريات العقيدة الواحدة، ط١،دار ارائاس للطباعة ،إربيل ، ٢٠١٢.
- حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار الكتاب الثالث، ت، عفيف الرزاز،ط١،مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٩٢.
- ربورت أ.دال،التحليل السياسي الحديث، ت، علا ابو زيد، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣.

- سعد مهدي شلاش، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦،ط١،مركزدراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٤.
- شبلي العيسمي، في الثورة العربية،ط١،دارالعلم العربي للنشر والتوزيع، بيروت،١٩٦٩.
- صبحي عبد الحميد مذكرات العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٨،ط١،داربابل للدراسات والاعلام،بغداد،٢٠١٠.
- طارق مجيد تقي العقيلي، بريطانيا ولعبة السلطة في العراق، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،القاهرة،٢٠١٠.
- عبد الكريم الفرحان، حصاد الثورة مذكرات تجربة السلطة في العراق١٩٥٨-١٩٦٨،دارالبراق،لندن،١٩٩٤.
- علي كريم سعيد، عراق ٨شباط١٩٦٣من ٨شباط من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب،ط١،دارالكنوزالادبية،لبنان،بيروت،١٩٩٩.
- غسان شربل، سفر البعث وطريق المنفى مذكرات حازم جواد، سلسلة نشرتها جريدة الحياة ،بيروت،٢٠٠٤.
- ماريون فاروق سلوغليت،بيترسلوغليت ،من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ١٩٥٨،منشورات الجمل،القاهرة ،٢٠٠٣.
- مروان حبش، البعث وثورة اذار،ط١، د.م، د.ت،٢٠١١.
- مصطفى دندشلي، حزب البعث العربي الاشتراكي مساهمة في نقد الحركات السياسية في الوطن العربي- الايديولوجيا والتاريخ السياسي،ط١، دت،١٩٧٩.
- نضال البعث،ج٤،ط٣،بيروت،١٩٧٦.
- هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي ،ط٢،رياض الريس للكتب والنشر،لبنان،بيروت،١٩٩٧.

- Helen Chapin Metz, Iraq a country study, Research Division,Library of Congress,U.S. Government Printing Office Washington,1990.